

بحث بعواذ:

دور مكبات الكليات التقنية في خدمة البحث العلمي

مقدم إلى المتمر الـ بوي الأوا

المنعة بـ جامعة سلامة فـ الفترة

١٠ - ١١ لوشن م ١٤٢٥ هـ

٢٣ - ٢٤ من نوفبر ٢٠٠٤ م

إعداد

د. عبد الرحيم حملنا زح لنا ز

أناذ م اعد بكية فلسـ بن التقنـ . بـ البلح

دور مكتبات الكليات التقنية في خدمة البحث العلمي

د. عبد الرحيم حمدان حمدان *

The Role of Libraries in Technical Colleges in Serving Scientific Research

Abstract:

This study aimed to identify the status quo of scientific research in technical colleges and to explain the role of libraries in serving scientific research.

To carry out this study, The researcher used the analytical descriptive method. The study sample was randomly selected and it included (120) students from (4) technical colleges. The study instrument was a questionnaire that was used to collect data.

The study concluded with the following findings:

- The scientific research in technical colleges needs more consideration and concern.
- The lack of a modern technical information network in libraries.
- The shortage of books and resources.
- The lack of teacher awareness of the role of libraries in the teaching – learning process and in research in technical colleges.

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع البحث العلمي في الكليات التقنية، مع بيان الدور الذي تلعبه المكتبات التقنية في خدمة البحث العلمي؛ ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث اشتملت عينة الدراسة على (١٢٠) طالباً وطالبة من طلاب السنة النهائية، اختيروا بطريقة عشوائية من (٤) كليات تقنية، وكانت الاستبانة أداة لجمع البيانات.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن البحث العلمي في الكليات التقنية . لا يزال . بحاجة ماسة إلى مزيد من العناية والاهتمام، إلى جانب عدم توافر شبكة معلومات تقنية حديثة بالمكتبة، وعدم توافر الكتب والدوريات التقنية المتخصصة بصورة كافية، فضلاً عن ضعف الوعي بأهمية دور المكتبة في العمليتين التعليمية والبحثية لدى المدرسين / المدربين في الكليات التقنية.

* أ تاذ م اعد بكلية لسط لتقنية دير لبح

:m

يتزايد الاهتمام بالبحث العلمي بشكل كبير في مختلف دول العالم، وخاصة تلك التي أخذت تتسابق فيما بينها من أجل إحراز مزيد من التقدم التقني الذي يخدم جوانب التنمية الشاملة، ويضع الحلول لمشكلاتها الواقعية، ويساعد على مواجهة التحديات الكبيرة التي تواجهها الشعوب داخلياً وخارجياً .

ويعد البحث العلمي من الأهداف والأولويات التي تسعى الجامعات والكليات إلى تحقيقها، فهي موطنه الطبيعي، وهي بمنآخها العلمي وأساتذتها وطلابها وتجهيزاتها تعدّ تربة خصبة لنموه وتطويره، وتلعب الجامعات والكليات دوراً حيوياً وهاماً في تخريج كوادر بشرية مدربة قادرة على القيام بالبحوث العلمية الضرورية لحل مشكلات المجتمع.

وقد عملت وزارة التعليم العالي في فلسطين جاهدة من أجل دعم البحث العلمي وتشجيعه؛ بسبب إدراكها أهميته ودوره في تلبية متطلبات التنمية في المجتمع الفلسطيني؛ لتحقيق الريادة والقوة؛ وذلك من خلال اتخاذ إجراءات عدة منها: تأسيس المجلس الأعلى للبحث العلمي الذي تسند إليه مهمة تبني برامج للبحث العلمي والتطوير التقني، فضلاً عن سعي الوزارة الدائب إلى إيجاد أنظمة ولوائح للبحث العلمي، تكون مرنة ومتفقة مع احتياجات الباحثين (وزارة التربية والتعليم العالي، مجلس البحث العلمي).

ومن المعلوم أن للبحث العلمي أدواته ووسائله المتنوعة التي تدعم مسيرته؛ وتحقق إنجازاته، وتعد المكتبات والمواد والمختبرات والأجهزة العلمية، والمستلزمات التقنية المساعدة لإنجاز البحوث العلمية من أهم تلك الأدوات والوسائل.

وانطلاقاً من فلسفة التعليم العالي في فلسطين وأهدافه التي تتمثل في: التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، فقد أولت الكليات التقنية في فلسطين اهتماماً متزايداً بالمكتبات؛ لما لها من دور حيوي وفاعل في خدمة البحث العلمي؛ بصفتها أداة هامة من أدواته وقاعدة أساسية له؛ ولإسهامها الإيجابي في تحقيق أهداف التعليم المهني والتقني ورسالته. إذ لا يمكننا أن نتصور كلية مهنية وتقنية دون مكتبة؛ لأن المكتبة بمثابة القلب النابض للكلية، وهي جزء أساس من رسالتها التي تسعى إلى تحقيقها، التي تتمثل في تشجيع البحث العلمي، وتنمية المعرفة بشتى ألوانها، وتشجيع الباحثين الذين يقومون بنشاط علمي مميز؛ يهدف إلى إثراء المعرفة وتقديمها. فضلاً عن أن قيمة أي كلية مهنية وتقنية وسمعتها والاعتراف بها مرهونة بما لديها من مكتبة تقنية

متخصصة. وعليه فالمكتبة تعد " أحد المعايير الأساسية التي يتم عن طريقها تقييم المؤسسة الأم وهي الجامعة " (بدر: ١٩٧٧).

ونظراً لهذا الدور الحيوي والهام للمكتبات في خدمة البحث العلمي، فقد اتجه المسؤولون عن الكليات التقنية إلى توفير الإمكانيات اللازمة لخدمة البحث العلمي في هذه الكليات؛ وذلك عن طريق إقامة المكتبات المهنية والتقنية المتخصصة، وتحديث القائم منها وتزويدها بالعديد من الكتب والمراجع والبحوث والنشرات والدوريات العلمية الحديثة ذات الطابع المهني والتقني، والتقنيات التربوية الحديثة اللازمة لمثل هذا النمط من التعليم. فضلاً عن توفير المباني المناسبة لها، وتزويدها بالخدمات المكتبية من أجهزة حاسوب وخدمات الإنترنت، وتسليم عهدة العمل فيها إلى أمنه مكتبات وموظفين مؤهلين تأهيلاً مهنيًا .

وعلى الرغم من الدور الحيوي الذي تلعبه المكتبات في العملية التربوية بعامه، وفي مجال البحث العلمي بخاصة، وبناء على خبرة الباحث الميدانية في مجال المكتبات والبحث العلمي، حيث يعمل محاضراً ورئيساً لقسم المكتبات في إحدى الكليات التقنية، فقد أدرك الباحث أن هناك من المؤشرات ما يؤكد ضعف مستوى الاستفادة من المكتبات التقنية في مجال إعداد البحوث العلمية والتقارير، فضلاً عن عزوف الطلاب والهيئة التدريسية على حد سواء عن التردد إلى المكتبة؛ للاستفادة مما توفره من مواد وخدمات، وأن كثيراً من الطلاب الذين يترددون إلى المكتبة؛ إنما يفعلون ذلك - أغلب الأحيان - بغرض قراءة مذكراتهم الصفية، وليس بهدف التنقيب والبحث في مصادر المعلومات المختلفة المتوافرة فيها؛ الأمر الذي يؤدي إلى تقليص دور المكتبات في دعم العملية التدريسية والبحثية. ومن هنا نبعت مشكلة هذا البحث التي ترمي إلى الوقوف على دور المكتبات في إعداد البحوث والتقارير العلمية بالكليات التقنية، والتعرف إلى الصعوبات التي تعترض سبل الارتقاء بها؛ من أجل إيجاد الحلول المناسبة للتغلب على تلك الصعوبات.

أسئلة الدراسة:

تطمح هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: " ما دور المكتبات في خدمة البحث العلمي بالكليات التقنية بفلسطين من وجهة نظر الطلاب " ؟

وللإجابة عن هذا السؤال الرئيس السابق يتطلب ذلك الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما دور العاملين في المكتبات التقنية من أمناء المكتبة في تلبية أغراض الطلاب الدراسية والبحثية؟
- ٢- ما دور المدرسين / المدربين الفنيين المشرفين على البحوث والتقارير في تشجيع الطلاب على استخدام المكتبة لإعداد بحوثهم وتقاريرهم العلمية ؟
- ٣- ما اتجاهات الطلبة نحو استخدام المكتبة في إعداد البحوث والتقارير العلمية المطلوبة منهم؟

- ٤ - ما مدى توافر أوعية المعلومات اللازمة للأغراض الدراسية والبحثية في المكتبات التقنية ؟
- ٥ - ما مدى توافر الخدمات المكتبية في المكتبات التقنية لخدمة البحث العلمي في ضوء التقنيات الحديثة ؟
- ٦ - ما جهود إدارة الكليات التقنية في تطوير المكتبة وأداء دورها لتحقيق الأغراض الدراسية والبحثية؟
- ٧ - ما المقترحات والتوصيات التي تسهم في تحسين دور المكتبة في البحث العلمي بالكليات التقنية وسبل الارتقاء بها إلي الصورة المنشودة؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- التعرف إلي دور العاملين في المكتبات التقنية من أمناء مكتبة وإداريين؛ بكونهم مصدراً أساسياً للحصول على المعلومات اللازمة لإعداد البحوث والتقارير العلمية.
- ٢- الكشف عن دور المدرسين / المدرسين في استخدام طرق التدريس والتدريب الحديثة التي تعتمد على إعداد البحوث العلمية والتقارير بصفتها إحدى وسائل تقويم الطلاب.
- ٣- التعرف إلى اتجاهات نحو الإفادة من أوعية المعلومات المتوافرة في المكتبة في إعدادهم لبحوثهم وتقاريرهم العلمية.
- ٤- الكشف عن مدى توافر الخدمات المكتبية اللازمة للأغراض الدراسية والبحثية.
- ٥- التعرف إلى جهود إدارة الكلية في سبل تطوير المكتبة؛ لكي تؤدي دورها في خدمة البحث العلمي على الوجه الأكمل.
- ٦- الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي تسهم في تحسين الوضع الراهن لدور المكتبة في البحث العلمي بالكليات التقنية.

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة فيما يأتي :

- ١- تقديم العون والمساعدة للمسؤولين عن البحث العلمي في مؤسسات التعليم المهني والتقني بوزارة التعليم العالي بعامة وفي الكليات المهنية والتقنية بخاصة .
- ٢- تسهم في تقديم المساعدة للمدرسين / المدرسين الفنيين المشرفين على البحوث والتقارير؛ وذلك عن طريق تعريفهم بدور المكتبة في البحث العلمي.

- ٣- تنفيذ النتائج في تعريف العاملين في المكتبات التقنية من أمناء مكتبة وإداريين بأهمية عملهم في تسهيل مهمة الباحثين من طلاب وأعضاء الهيئة التدريسية في إعداد البحوث العلمية والتقارير.
- ٤- تساعد نتائج هذه الدراسة المخططين والمشرفين على التعليم التقني في الربط بين طرق التدريس والتدريب بالكليات التقنية والخدمات البحثية التي توفرها المكتبة.
- ٥- تنفيذ نتائج الدراسة المسؤولين عن إدارة الكليات التقنية في تشخيص نواحي القصور في المكتبات التقنية بهدف معالجتها، كما تنفيذ في معرفة نقاط القوة بغرض تعزيزها.

حدود الدراسة :

تحدد الدراسة بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية:** وتشمل واقع البحث العلمي بالكليات التقنية، فضلاً عن إبراز دور المكتبات الجامعية في البحث العلمي، وبيان خصائص المكتبة التقنية ومقتنياتها، وأنماط البحوث العلمية في الكليات التقنية.
- الحدود المكانية:** تناولت هذه الدراسة دور المكتبة التقنية في خدمة البحث العلمي بالكليات التقنية في محافظات غزة .
- الحدود المؤسسية:** تناولت هذه الدراسة مؤسسات التعليم التقني الأربع وهي: (كلية فلسطين التقنية . دير البلح، كلية العلوم والتكنولوجيا، كلية تدريب غزة، كلية المجتمع العربية برفح).
- الحدود البشرية:** تناولت هذه الدراسة طلاب السنة الثانية في الكليات التقنية للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م.

مصطلحات الدراسة:

تتبنى الدراسة الحالية التعريفات الإجرائية الآتية:

المكتبة: تعرف المكتبة بأنها " مؤسسة تعليمية ثقافية تربية اجتماعية تهدف إلى جمع مصادر المعلومات، وتنميتها بالطرق المختلفة وتنظيمها واسترجاعها في أقصر وقت ممكن وتقديمها إلى مجتمع المستفيدين من خلال مجموعة من الخدمات، عن طريق كادر بشري مؤهل تأهيلاً علمياً وفنياً وتقنياً في مجال علم المكتبات والمعلومات " (همشري، وعليان: ١٩٩٧، ١٥) .

البحث العلمي: يعرف البحث العلمي بأنه: " تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى كاتب البحث عن موضوع معين، وترتيبها بصورة جيدة، بحيث تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر نقاء ووضوحاً " (ملحس: ١٩٦٠ ، ١٥٤) .

التعليم المهني: ويعنى به ذلك النوع من التعليم الذي يهدف إلى إعداد المهنيين الماهرين والمتخصصين في مهنة محددة، أو مجموعة مهن معينة، وهو يؤهل الطلبة؛ ليكونوا قادرين على امتلاك المهارات الأدائية التي تمكنهم من ممارسة مهنتهم بدرجة من الكفاية والفعالية، ومساعدتهم على تطوير المهارات والمعارف وتنميتها بصورة مستمرة ودائمة (أبو جراد: ٢١، ١٩٩٤).

التعليم التقني: ويقصد به وفق تعريف منظمة اليونسكو والذي اعتمده الاتحاد العربي للتعليم التقني : " جميع أشكال ومستويات العملية التعليمية التي تتضمن فضلاً عن المعارف العامة . دراسة التقنيات والعلوم النظرية والعملية المتصلة بها واكتساب المهارات العملية والدرايات والجوانب المتعلقة بممارسة المهنة في شتى الاختصاصات ويهدف إلى إعداد التقنيين ليكونوا حلقة وصل بين الاختصاصيين والعمال الماهرين، ويأتي بعد الدراسة الثانوية ولمدة (٢ - ٣) سنوات ويتم ذلك في معاهد التعليم التقني وكليات المجتمع والمعاهد التقنية السامية وكليات التعليم الجامعي والمتوسط والمراكز المتوسطة التقنية" (اليونسكو، ٢٩: ١٩٨٥).

الكليات التقنية : ويقصد بها " تلك الكليات التي لا تقل مدة الدراسة فيها عن سنة دراسية بعد الشهادة الثانوية العامة، وتشتمل على واحد أو أكثر من البرامج التقنية المختلفة " (النظام الأساس لكليات فلسطين التقنية سنة ١٩٩٥ م).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً . الإطار النظري :

واقع البحث العلمي في الكليات التقنية:

يحتل البحث العلمي مكانة كبرى بالنسبة للجامعات والكليات، حيث إنها تنمو وتتطور بنمو وتطور حركة البحث العلمي. ولما كان البحث العلمي جزءاً أساسياً من العملية التعليمية في مؤسسات التعليم التقني العالي، فقد نصت المادة السابعة، بند (٢) من النظام الأساس لكليات فلسطين التقنية على أن من بين الرسائل التعليمية التي تؤديها الكليات: " القيام بالبحث العلمي، وتشجيعه، وتنمية البحث والاستقصاء" (النظام الأساس لكليات فلسطين التقنية (١٩٩٥ : ٣).

وتحقيقاً لهذا الهدف فقد خصصت وزارة التعليم العالي للبحث العلمي في الكليات التقنية ميزانية خاصة تحت بند " البحث العلمي". ويمكن رصد بعض نشاطات البحث والاستقصاء، التي تمارسها الكليات التقنية، وذلك على النحو الآتي:

١- تمويل بعض الأبحاث التطبيقية التي يقوم أعضاء الهيئة التدريسية بتصميمها بالتعاون مع ذوي المهارات المتميزة من الطلاب، والاشتراك بها في المعارض العلمية التقنية التي تقام داخل الوطن وخارجه.

٢- إيفاد بعض المدرسين/المدرين الفنيين للاشتراك في الدورات التدريبية العلمية، داخل الوطن وخارجه.

٣- عقد الأيام الدراسية وورش العمل والندوات العلمية التي تتناول جوانب التعليم التقني المتنوعة .

٤ -تمويل بعض مشاريع تخرج الطلاب التي تتميز بطابع الابتكار والتطوير،وهي عبارة عن مشاريع عملية تطبيقية في إحدى التخصصات العلمية بالكليات التقنية.

وعلى الرغم من دور هذه النشاطات ذات الطابع التقني في خدمة البحث العلمي، فإنها تظل نشاطات غير كافية، وهي لا تنظم بصورة دائمة وفق خطة مرسومة، بحيث تتناسب مع الاهتمام الذي يجب أن يمنح للبحث العلمي، فالكليات التقنية لم تنشئ للبحث العلمي حتى الآن قسماً خاصاً به، بل وزعت دوره على أقسام أخرى منها: قسم التخطيط والتطوير، وقسم التعليم المستمر، وجعلت من ضمن مهام هذين القسمين متابعة مسيرة البحث العلمي، والقيام بالنشاطات العلمية المتعلقة به داخل الكليات وخارجها، إلى جانب أن الخطة الدراسية المعمول بها في الكليات التقنية لا تشتمل على مادة دراسية تهتم بأمور البحث العلمي، وعلى تدريب الطلبة على كيفية استخدام المكتبة في البحوث العلمية، كما هو الحال في الجامعات والكليات الأخرى، فضلاً عن أنه لا تتوافر لأي من الكليات التقنية مجلة علمية؛ تعنى بنشر البحوث والنشاطات العلمية التي تجري في تلك الكليات.

المكتبة والبحث العلمي :

تعد المكتبة الجامعية من أقرب المكتبات إلى المكتبة البحثية؛ لما لها من دور هام وحيوي في إنجاح العملية التربوية في مختلف الجامعات والكليات والمؤسسات التعليمية، فأسلوب التعليم ونظمه ينمو بالاتجاه نحو البحوث العلمية ومشاركة الطالب الإيجابية في عملية التعلم. إذ يدعو الاتجاه الحديث المتعلق بأساليب التدريس إلى " تغيير طرائق التدريس التقليدية واعتماد أسلوب البحث والاستقصاء، حيث أطلقت عبارة "طالب بحث " بدل كلمة " طالب ب"، لهذا، كان لا بد من تطوير المكتبات وطرق تنظيمها؛ حتى تؤدي دورها على الوجه الأكمل، حتى تساهم التقدم الحضاري السريع والتطور التكنولوجي الهائل" (فودة:١٩٨٣، ٢٣).

وليس من شك في أن البحث العلمي يعوّد الطالب الطريقة العلمية لجمع المعلومات، وتنظيمها، ومقارنتها، وتحليلها وصياغتها بأسلوبه الخاص، بالإضافة إلى ما يكتسبه من معلومات ومعارف جديدة غير متوافرة في كتابه المنهجي الدراسي، وذلك عن طريق اطلاعه على أكبر قدر من الكتب غير المنهجية. إلى

جانب أن " طرق استخدام الباحثين للمكتبة، وامتلاك المهارة في استعمال المراجع ومصادر المعلومات يمكن أن يسهم في حل كثير من المشكلات العلمية " (بدر: ١٩٧٧، ٢٠٠).
ومن الفوائد التي تعود على الطلاب من إعداد البحوث العلمية والتقارير القدرة على توسيع مداركهم وتعويدهم ارتياد المكتبة، وتوثيق الصلة بينهم وبين وكل من المكتبات والمدرسين/ المدربين الفنيين.
كما أن إعداد البحوث العلمية والتقارير يعد إحدى طرائق التدريس المتبعة في الجامعات والكليات، حيث يلعب دوراً هاماً في مساندة طريقة المحاضرة الصفية والتجارب التطبيقية، إلى جانب كونه أداة تربوية هامة تساعد المدرسين / المدربين الفنيين في تقييم طلابهم (شحاتة: ٢٠٠٠، ٣٠).

خصائص المكتبات في الكليات التقنية:

ولما كان التعليم التقني يتميز عن غيره من أنواع التعليم العالي الأخرى بتركيزه على الجانب التطبيقي العملي القائم على قاعدة رصينة من العلوم والمعارف النظرية؛ الأمر الذي يجعله يتطلب توفير تجهيزات ومعدات ومكتبات متطورة مشابهة لما هو متوافر في قطاعات العمل والإنتاج والخدمة، فإن المكتبات المهنية والتقنية بدورها تتميز عن غيرها من المكتبات الجامعية الأخرى بسمات عديدة منها:

١ - حداثة عهدها من حيث إن بناء مجموعات أوعية المعلومات ومصادر المعلومات فيها لم يصل حتى اللحظة إلى مكتبة كاملة متكاملة، فضلاً عن أبنيتها والعاملين المتخصصين فيها، مقارنة بالمكتبات الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية. وذلك بناء على أن التعليم التقني بعامة وفي فلسطين بخاصة يتميز عن غيره من أنواع التعليم العالي بحداثته نشأته، حيث يمكن القول إن بدايته الحقيقية في فلسطين قد ارتبطت بقدم السلطة الوطنية الفلسطينية إلى أرض الوطن، وتسلمها مسؤولية التربية والتعليم، وذلك سنة ١٩٩٤م.

٢ - كون مكتبات الكليات التقنية مكتبات متخصصة من حيث احتواؤها على مصادر المعلومات ذات الطابع المهني والتقني المتخصص: من كتب ودوريات، ورسائل علمية وتقارير، ووسائل الاتصال التربوية الحديثة ذات الطابع العملي التطبيقي.

٣- كونها متطورة، حيث إن بعضاً من هذه الكليات قد تطور، فأصبحت هناك كليتان من تلك الكليات تمنحان درجة البكالوريوس في التخصصات التقنية وهما: كلية فلسطين التقنية - دير البلح، وكلية العلوم والتكنولوجيا بخان يونس، وهذا يعني أن هناك حاجة ماسة إلى تطوير مصادر المعلومات والكتب لخدمة التخصصات التقنية الجديدة.

٤ - حاجتها المستمرة إلى التزود بمصادر المعلومات والمعرفة المتجددة التي تواكب التطور العلمي المتسارع في مجال البرمجيات والاتصالات. فعلى سبيل المثال يعد الكتاب في مجال البرمجيات والإلكترونيات قديماً في معلوماته إذا ما مضى على وجوده في المكتبة سنة أو سنتان على الأكثر.

مقتنيات مكتبات الكليات التقنية:

تحتوي مكتبات الكليات التقنية على أنواع مختلفة من مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة، كما هو مبين في الجدول (١) الذي يبين الأوعية المقتناة بمكتبات الكليات التقنية الأربع.

جدول (١)

عدد الأوعية المقتناة بمكتبات الكليات التقنية الأربع خلال العام ٢٠٠٢/٢٠٠٣م وفق إحصائية وزارة التربية والتعليم العالي بمحافظة غزة، خلال العام ٢٠٠٢/٢٠٠٣م.

الرقم	الوعاء	العدد
١.	الكتب والنشرات	١٥٢٣٨
٢.	الدوريات والمجلات المتخصصة	١٨٥
٣.	الرسائل الجامعية	١٥
٤.	مواد السمعية والبصرية	٥١٥
٥.	المصغرات الفيلمية	٣٤٣
٦.	أخرى (بحوث طلابية)	٧١٦

البحوث والتقارير في الكليات التقنية:

تُكَلِّف الكليات المهنية والتقنية طلابها وفق الخطة الدراسية المتبعة بإعداد مجموعة من البحوث والتقارير في كل مادة دراسية، ويرصد لهذه البحوث والتقارير (١٠%) من الدرجة النهائية. فضلاً عن أن هناك مادة دراسية مستقلة، تعنى بالبحث العلمي والتدريب العملي، تحت عنوان "مشروع تخرج" (دليل كلية فلسطين التقنية ٦). ويمكن الإشارة إلى أهم أنواع تلك البحوث والتقارير على النحو الآتي:

١- البحوث العلمية:

تختلف البحوث العلمية باختلاف الغرض المرجو منها، وهي أنواع ثلاثة:

أ . أوراق بحث: وهي بحوث يكلف الطالب بإعدادها في مدة وجيزة لا تتجاوز أسبوعاً، وغالباً ما تدور حول فكرة أو قضية أو موضوع معين أو سؤال تتم الإجابة عنه بالرجوع إلى أحد الكتب والمراجع في مكتبة الكلية.

ب . البحوث الفصلية: ويقصد بها البحوث التي يكلف فيها الطلاب بإعدادها في أثناء الفصل الدراسي، وعادة ما تكون مكملة للمنهج الدراسي، ويتم إرشاد الطالب إلى نوعية المصادر والمراجع التي يستعين بها في كتابة بحثه.

ج- بحوث التخرج (مشاريع التخرج): وهي تلك البحوث التي يكلف بها الطلاب في السنة النهائية، وتعد مادة أساسية بحيث لا يتخرج الطالب قبل اجتياز مناقشة مشروع تخرجه بنجاح. ويتميز هذا النوع من البحوث بالمزاوجة بين الجانب النظري والجانب العملي التطبيقي.

٢ - التقارير العلمية:

تتنوع مجالات التقرير وفقاً لموضوعها وشكلها وحجمها والجهة الموجهة إليها، ودرجة شيوعها وطريقة إخراجها؛ ولكون هذه الدراسة تدور حول الكليات المهنية والتقنية فيمكن الإشارة إلى ثلاثة أنواع من التقارير وهي:

أ - التقارير العلمية: وهي تلك التي تشمل على تقارير عن تجارب معملية. فبعد إجراء الطالب التجربة المعملية داخل المختبرات أو الورش يطلب منه أستاذه أن يعدّ تقريراً يتضمن شرحاً وافياً للتجربة، رصداً للنتائج المستحصلة، والاستنتاجات التي تبنى على هذه النتائج.

ب - التقارير الإدارية: وهي تحتوي على تقارير النماذج والرسائل بنوعها: الرسمية والشخصية، والتعميمات، والبرقيات، والدعوات والمذكرات والتقارير الدورية وغير الدورية، وتقارير سير العمل، والتقارير الداخلية والتقارير الخارجية وغيرها.

ج - التقارير الصحفية: وهي تشمل: التقرير الإخباري، والتقرير الحي، وتقرير عرض الشخصيات، والتقرير الإذاعي (الشفهي)، والتقرير التلفزيوني (السمعي البصري)، والتقرير المكتوب.

ثانياً . الدراسات السابقة:

يبدو أن الدراسات التي تناولت دور المكتبة في البحث العلمي بالكليات التقنية، وكذلك التي دارت حول دور المكتبة الجامعية في العملية التربوية بعامة قليلة، بينما هنالك العديد من الدراسات التي تحدثت عن المكتبة الجامعية من حيث أنواعها، وأوعية المعلومات بها، ومبناها وتجهيزاتها والعاملين فيها ودارتها.

ومن الدراسات المرتبطة بالموضوع دراسة كينيث ألن (Kenneth Allen) ١٩٩٠، التي هدفت إلى التعرف إلى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس والطلبة نحو ثلاث مكتبات تابعة لثلاث من كليات المجتمع في الينوي (الولايات المتحدة) ومدى الإفادة من مصادرها، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن (٥٠ %) من أفراد العينة أشاروا إلى أن استخدام المكتبة كان له تأثير إيجابي في علاماتهم النهائية في المواد الدراسية.

وفي دراسة أجراها فيرنون رايتز (Vernon Ritter ١٩٩٥)، هدفت إلى معرفة العلاقة بين طرق التدريس واستعمال المكتبة، كما هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين عدد الكتب المستعارة والدافعية لاستخدام المكتبة من جهة والمعدل التراكمي للطلاب من جهة أخرى، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة هامة بين استخدام الطلبة للمكتبة ومعدلاتهم التراكمية ، كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن استعمال المكتبة لم يكن استجابة فعلية لتلبية المتطلبات والبحوث.

وأجرى كل من الكيلاني وهمشري (١٤١٠ هـ) دراسة كان الغرض منها البحث في العلاقة بين مهارات استخدام المكتبة لدى الطلبة الجامعيين بالجامعات الأردنية وتحصيلهم الدراسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٤٤) طالباً وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية من ثلاث جامعات أردنية وكشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة دالة عند مستوى (٠.٥ α) بين مهارات استخدام المكتبة وبين تحصيلهم الدراسي.

أما مراد (١٩٩٧) فقد قام بدراسة استهدفت الوقوف على معوقات إفادة طلبة المرحلة الجامعية الأولى من المكتبات الجامعية المصرية، وذلك من خلال خمسة محاور هي : النظام الدراسي المتبع، وطرق أو أساليب التدريس، وأساليب تقويم جهد الطلاب، والموارد والإمكانات المتاحة للمكتبات، والخدمات المكتبية. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن طرق التدريس وأساليب تقويم جهد الطلاب المتبعة بالجامعات المصرية تعد من المعوقات الأساسية التي تحول دون إفادة الطلبة من المكتبات الجامعية.

وفي دراسة قام بها الفرا (٢٠٠٤) كان الغرض منها التعرف إلى الصعوبات التي تواجه البحث العلمي الأكاديمي بكليات التجارة في محافظات غزة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، وقد بينت نتائج الدراسة أن أكثر العوامل إعاقة للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية تتمثل في: عدم توافر الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة بالمكتبة، وعدم وجود شبكة معلومات تقنية حديثة لدى المكتبات، وانعدام التنسيق بين المكتبات، وعدم توافر الكتب والمصادر الكافية ، وعدم قيام مكتبة الجامعة بشكل منتظم بتوفير الأوراق البحثية والأبحاث التي تناقش في مؤتمرات خارج الجامعة .

وأجرى الزقزوق (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى التعرف إلى واقع المكتبات التقنية في ثلاث كليات تقنية في محافظات غزة، وقد كشفت نتائج الدراسة أن نسبة (٩١%) من تلك المكتبات هي من النوع التقليدي، من حيث إن أوعية المعلومات في هذه المكتبات هي من الأوعية المطبوعة (كتب، دوريات، أطروحات، نشرات). في

حين أن الأوعية غير المطبوعة (الوسائل السمعية والبصرية) تشكل ما نسبته (٩%) من مجموع الأوعية، فضلاً أن عدد المهنيين المتخصصين في مكتبات الكليات التقنية غير كافٍ ، وهم في حاجة إلى برامج تأهيل لغير المتخصصين منهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

تبين من الدراسات السابقة أنها تتفق في تناولها موضوع دور المكتبة في البحث العلمي، ولكنها تتفاوت فيما بينها؛ حيث وجدت دراسات توضح العلاقة بين استخدام الطلبة للمكتبة ومعدلاتهم التراكمية دراسة فيرنون رايتز (١٩٩٥) ودراسة الكيلاني وهمشري (١٤١٠ هـ)، وأظهرت دراسات أخرى اتجاهات الطلبة نحو استخدام المكتبة، والإفادة من مصادرها، دراسة كينيث ألن (١٩٩٠)، وتناولت دراسات أخرى معوقات إفادة الطلبة من المكتبات الجامعية، دراسة مراد (١٩٩٤)، ومعوقات إفادة أعضاء هيئة التدريس من المكتبات الجامعية، دراسة الفراء (٢٠٠٤).

ويلحظ من الدراسات السابقة أنها قليلة، وقد أجريت في بيئات عربية ومحلية وأجنبية مختلفة، في حين تناولت هذه الدراسة دور المكتبات التقنية في خدمة البحث العلمي؛ بصفتها الدراسة الأولى . على حد علم الباحث . التي تطرق هذا الموضوع؛ لتضيف إلى الدراسات السابقة دراسة فلسطينية؛ لعلها تكون ذات فائدة للمكتبة الفلسطينية، وللباحث الفلسطيني، وللبحوث العربية من خلال مقارنة نتائجها بنتائج الدراسات السابقة. وقد أفاد الباحث - بلا شك - من الدراسات السابقة من حيث منهجية البحث، وأداة الدراسة، ونتائجها التي قد تتفق أو تختلف مع بعض نتائج هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءا ت:

منهج الدراسة :

استُخدم المنهج الوصفي التحليلي في إجراء الدراسة، ويقصد به " ذلك المنهج الذي يعتمد على جمع البيانات وتحليلها واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة والمعزى بالنسبة للمشكلة المطروحة " (عبد الجبار، ١٩٨٨، ١٤٩). وقد استخدم هذا المنهج؛ لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية؛ ولأنه يناسب الظاهرة موضع البحث.

مجتمع الدراسة وعينتها :

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلاب الفصل الثاني بالسنة الثانية في (٤) كليات تقنية هي: كلية فلسطين التقنية - دير البلح، وكلية العلوم والتكنولوجيا - خان يونس، وكلية تدريب غزة وكلية المجتمع العربية برفح للعام الدراسي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ البالغ عددهم (٦٤٧) طالباً وطالبة.

وقد تم اختيار هذه الكليات التقنية الأربع من بين سبع كليات تقنية؛ لأنها تمثل مناطق جغرافية مختلفة من محافظات غزة، وتمثل كذلك جهات مشرفة متنوعة، فضلاً عن كونها كليات تقنية مستقلة؛ أي تعتمد على مكنتاتها التقنية الخاصة بها، دون الاعتماد كلياً على مكنتات الجامعة التابعة لها: كمكتبة الجامعة الإسلامية أو مكتبة جامعة الأزهر. كما هو موضح في الجدول (٢) وفق إحصائية وزارة التربية والتعليم العالي بمحافظات غزة خلال العام ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ م .

الجدول (٢)

عدد الكليات التقنية في محافظات غزة

الرقم	اسم الكلية التقنية	سنة التأسيس	المحافظة	جهة الإشراف
١.	كلية تدريب غزة	١٩٨٩	غزة	وكالة الغوث
٢.	كلية العلوم والتكنولوجيا -خانيونس	١٩٩١	خانيونس	وزارة التعليم العالي
٣.	كلية فلسطين التقنية -دير البلح	١٩٩٥	دير البلح	وزارة التعليم العالي
٤.	كلية العلوم المهنية والتطبيقية بالجامعة الإسلامية	١٩٩٨	غزة	عامة
٥.	كلية الدراسات المتوسطة بجامعة الأزهر	١٩٩٩	غزة	عامة
٦.	كلية المجتمع العربية	١٩٩٩	رفح	خاصة
٧.	كلية غزة للدراسات السياحية	٢٠٠٣	غزة	خاصة

وتم اختيار عينة الدراسة من جميع الطلاب بالكليات الأربع بطريقة عشوائية، حيث بلغ عددها (١٣٥) طالباً وطالبة، أي بنسبة (٢٠%) ، كما هو موضح في الجدول (٣) .

الجدول (٣)

مجتمع الدراسة وعينتها موزعان على الكليات التقنية الأربع بمحافظة غزة.

للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ م

الرقم	اسم الكلية	عدد الطلاب	العينة
١	كلية فلسطين التقنية . دير البلح	١٥٧	٣٥
٢	كلية العلوم والتكنولوجيا . خان يونس	٣٨٠	٧٠
٣	كلية تدريب غزة بغزة	١١٠	٢٥
٤	كلية المجتمع العربية برفح	٣٠	٥
المجموع		٦٧٧	١٣٥

أداة الدراسة :

- قام الباحث بتطوير استبانة بغرض تحقيق أهداف الدراسة، وقد مر بناء هذه الاستبانة بالخطوات التالية:
- ١ - اعتمد الباحث على خبرته الميدانية وعلى الاطلاع على بعض الدراسات السابقة في وضع فقرات استبانة استطلاعية؛ للوقوف على دور المكتبة في خدمة البحث العلمي.
 - ٢ - قام بتوزيع الاستبانة الاستطلاعية على عينة من الطلاب؛ من أجل الاستعانة بنتائجها في بناء الاستبانة وصياغتها، وقد تضمنت العينة الاستطلاعية (٢٠) طالباً وطالبة .
 - ٣ - أعد الباحث الاستبانة بالصورة الأولية مشتملة على جزأين : تضمن أحدهما البحث عن معلومات أولية عن المستجيب: اسم الكلية، والتخصص، والمرحلة الدراسية، وتضمن الجزء الآخر فقرات الاستبانة، وقد اشتملت على (٣٠) فقرة موزعة على (٦) مجالات .
 - ٤ - تم عرض الاستبانة على عدد من الأساتذة التربويين في جامعة الأقصى ، وكلية فلسطين التقنية . بدير البلح كمحكمين ؛ من أجل التدقيق فيها ومراجعتها، والتأكد من ملاءمتها للدراسة، ومن صدقها قبل توزيعها على عينة الدراسة.
 - ٥ - قام الباحث بمراجعة الاستبانة أخذاً بعين الاعتبار ملاحظات المحكمين وتعديلاتهم، وقام الباحث بعد ذلك بصياغتها بشكلها النهائي، بحيث اشتملت على (٢٧) فقرة، موزعة على (٧) مجالات على النحو الآتي:
- أسئلة تتعلق بالعاملين في المكتبة وعددها (٤) أسئلة.
 - أسئلة تتعلق بالمدرسين/ المدربين المشرفين على البحوث وعددها (٣) أسئلة.

- أسئلة متعلقة بالمستفيدين من الطلاب وعددها (٦) أسئلة.
 - أسئلة ترتبط بأوعية المعلومات بالمكتبة وعددها (٦) أسئلة.
 - أسئلة مرتبطة بالخدمات المكتبية وعددها (٣) أسئلة.
 - أسئلة متعلقة بالبيئة المكتبية وعددها (٢) من الأسئلة.
 - أسئلة تتعلق بإدارة الكلية وعددها (٣) أسئلة.
- وتتم الإجابة عن فقرات المجالات الثلاثة باختيار إحدى الإجابات الآتية: (موافق - موافق إلى حد ما - غير موافق).

صدق الاستبانة:

أ . **صدق المحكمين** : ضمن إجراءات الصدق الظاهري تم توزيع الاستبانة على عدد من ذوي الاختصاص في المكتبات والبحث من جامعة الأقصى، وكلية فلسطين التقنية- بدير البلح الذين قاموا بدورهم بحذف وإضافة وتعديل بعض العبارات، وجرى تعديل بعض الفقرات الأخرى، وإضافة بعضها الآخر، حيث تم حذف (٣) فقرات، وإضافة مجال واحد، لتصبح (٧) مجالات.

ب - **صدق الاتساق الداخلي**: بعد أن وزع الباحث الاستبانة على (٣٠) من أفراد العينة، تم حساب معامل ارتباط درجات كل بعد من أبعاد الاستبانة بالدرجة الكلية لها، كما هو موضح في الجدول (٤) :

الجدول (٤)

يوضح معامل ارتباط درجات أبعاد الاستبانة بالدرجة الكلية

الرقم	البيان	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	مجال العاملين في المكتبة في البحث العلمي.	٠.٨٤	دال عند مستوى ٠.٠١
٢	مجال المدرسين /المدرسين المشرفين على البحوث العلمية	٠.٩٠	دال عند مستوى ٠.٠١
٣	مجال المستفيدين من الطلاب في البحث العلمي	٠.٨٠	دال عند مستوى ٠.٠١
٤	مجال أوعية المعلومات بالمكتبة في البحث العلمي .	٠.٨٨	دال عند مستوى ٠.٠١
٥	مجال الخدمات المكتبية في البحث العلمي .	٠.٨٦	دال عند مستوى ٠.٠١
٦	دور البيئة المكتبية في البحث العلمي بالمكتبة.	٠.٨٠	دال عند مستوى ٠.٠١
٧	دور إدارة الكلية في تطوير المكتبة وأداء دورها.	٠.٨٥	دال عند مستوى ٠.٠١
الكلية			٠.٨٥

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين درجات كل من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) وهذه إشارة إلى قوة التماسق الداخلي لمجالات الاستبانة، حيث إن درجات الاتساق الداخلي مرتفعة.

ثبات الاستبانة:

اعتمد الباحث طريقة التجزئة النصفية، إذ تم تقسيم العبارات نصفين متساويين ، يتكون النصف الأول من العبارات الفردية ، والنصف الآخر من العبارات الزوجية ، وبعد ذلك تم حساب معامل ثبات الاستبانة باستخدام معادلة بيرسون بين نصفي الأداة ، واستخدام معادلة سبيرمان بروان حيث بلغ معامل الارتباط الكلي (٠.٩٠) وعليه، فإن الأداة أصبحت تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام جهاز الحاسوب المتوافر بكلية فلسطين التقنية - دير البلح في إجراء المعالجات الإحصائية بخاصة برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ؛ حيث تم إدخال جميع البيانات التي حصل عليها الباحث، ومن ثم استخراج النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية :

- ١- المتوسطات الحسابية والنسب المئوية .
- ٢- معامل ارتباط بيرسون للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، ولإيجاد الثبات، وكذلك معادلة سبيرمان بروان.

إجراءات تطبيق الدراسة :

بعد أن حصل الباحث على موافقة وزارة التربية والتعليم العالي بالسماح بتطبيق الاستبانة، وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، وطباعتها بشكلها النهائي، وتوضيح الهدف من استخدامها، وكتابة التعليمات الخاصة بطريقة الإجابة. قام الباحث بتوزيع (١٣٥) استبانة على طلاب الكليات التقنية الأربع، وقد تابع بنفسه مباشرة تعبئة الاستبانات، وكان يجب عن استفسارات الطلاب وتساؤلاتهم، وبعد انتهاء المدة التي حددها الباحث لاستعادة الاستبانات، قام بحصر الاستجابات، وتفرغ بياناتها، وتغذية الحاسوب بها. وقد بلغت الاستبانات المستردة من الطلاب (١٣٠) استبانة، وتم استبعاد (١٠) من الاستبانات الخاصة بالطلاب؛ لعدم صلاحيتها للتحليل ، وبذلك أصبح العدد النهائي للاستبانات (١٢٠) استبانة للطلاب.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور المكتبة في خدمة البحث العلمي من وجهة نظر الطلاب، ومعرفة العقبات التي تعترض سبيلهم في الاستفادة من المكتبة في إعداد بحوثهم وتقاريرهم.

أولاً . النتائج المتعلقة بالمجال الأول: مجال العاملين في المكتبة.

توصلت نتائج الدراسة إلى ما هو مبين في الجدول (٥) الموضح فيه دور العاملين في المكتبة في خدمة البحث العلمي.

الجدول (٥)

دور العاملين في المكتبة في إعداد البحوث العلمية

م	الفقرة	النسبة المئوية
١ .	توافر في المكتبة عدد كاف من العاملين المؤهلين تأهيلاً مهنيًا كافيًا .	٤٠ %
٢ .	يرشد أمناء المكتبة الطلاب إلى الحصول على أوعية المعلومات المتوفرة في مكتبة الكلية.	٤٥ %
٣ .	يرشد أمناء المكتبة الطلاب إلى الكتب التي يحتاجونها في المكتبات الأخرى.	٣٥ %
٤ .	يتمتع أمناء المكتبة بأخلاقيات مهنتهم: من تواضع وصبر ومساواة بين الرواد.	٦٠ %

- أوضح (٤٠ %) من الطلاب أن مكتبة الكلية يتوافر فيها عدد كاف من أمناء المكتبة المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات والمؤهلين تأهيلاً مهنيًا كافيًا، وهذه النتيجة تشير إلى نقص في عدد العاملين في المكتبة وفي عدد المؤهلين مهنيًا؛ الأمر الذي لا يسهم في تقديم الخدمات المكتبية التي يحتاجها الطلاب الباحثون، ويجعل الطلاب يجدون مشقة في الحصول على المعلومات اللازمة لبحوثهم وتقاريرهم. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة الزقزوق (٢٠٠٤) التي أشارت إلى أن عدد المهنيين في مكتبات الكليات التقنية، بخاصة المتخصصون منهم غير كاف .

- يبيّن (٤٥ %) من الطلاب أن أمناء المكتبة يرشدون الطلاب إلى أوعية المعلومات المتوفرة في مكتبة الكلية، وأن (٣٥ %) منهم يرشدون إلى الكتب التي يحتاجونها في مكتبات الجامعات والكليات الأخرى، وتشير هذه النتيجة إلى أن العاملين بالمكتبة بحاجة إلى تنمية الوعي لديهم بأهمية دورهم في إرشاد الطلاب في الحصول على المعرفة من مصادر مختلفة، وإلى أهمية التفاعل القائم بين الطالب والعاملين بالمكتبة.

- أوضح (٦٠ %) من الطلاب أن أمناء المكتبة يدركون إدراكاً كافيًا أخلاقيات مهنتهم من: صبر، وتواضع، ومساواة بين الطلبة؛ الأمر الذي يمكنهم من إنجاز عملهم برغبة شخصية واقتناع ذاتي ، من أجل مساعدة رواد المكتبة من الباحثين، وفهم أسئلتهم، والقدرة على التفاهم معهم بلطف، وترغيبهم في زيارة المكتبة باستمرار .

ثانياً . النتائج المتعلقة بالمجال الثاني: مجال المدرسين /المدرسين المشرفين على البحوث العلمية.

توصلت نتائج الدراسة إلى ما هو مبين في الجدول (٦) الموضح فيه دور المدرسين /المدرسين المشرفين على البحوث في كتابة البحوث العلمية.

الجدول (٦)

دور المدرسين /المدرسين المشرفين على الأبحاث في كتابة البحوث العلمية.

م	الفقرة	النسبة المئوية
١.	يشجع المدرس / بُ المشرفُ الطلابَ على التردد إلى المكتبة لإعداد البحوث العلمية.	٤٠ %
٢.	يرشد المدرس / بُ الطلابَ ؛ للإفادة من المكتبة في الأغراض الدراسية والبحثية.	٣٠ %
٣.	يعتمد المدرس / ربُ البحوثَ العلمية كإحدى أدوات تقويم الطلاب .	٢٠ %

- أكد نسبة (٤٠ %) من الطلاب أن المدرسين /المدرسين الفنيين يشجعون الطلاب على التردد إلى المكتبة؛ لإعداد بحوثهم وتقاريرهم، وأن نسبة (٣٠ %) منهم ترى أن المدرسين / المدرسين المشرفين على البحوث يرشدونهم للإفادة من المكتبة في الأغراض البحثية. كما أشار نسبة (٢٠ %) من الطلاب أن المدرسين المشرفين يعتمدون على البحوث والتقارير في تقويم الطلاب. وتشير هذه النتيجة إلى أنه ليس لدى أعضاء هيئة التدريس المشرفين على البحوث وعي كامل بأهمية دور المكتبة ووظيفتها في العمليتين التعليمية والبحثية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن طرق التدريس وأساليبه المتبعة في الكليات التقنية تجعل الطلاب يتقاعسون عن التردد إلى المكتبات، حيث إن تلك الطرق والأساليب لا تزال تقليدية، فهي تتخذ المحاضرة أسلوباً رئيساً في التدريس، فضلاً عن اتخاذ الكتاب الجامعي مصدراً أوحد للمعلومات؛ بوضع الاختبار النهائي من بين طياته، كما تشير هذه النتيجة من جهة أخرى إلى أن امتحان نهاية الفصل الدراسي يستحوذ على النسبة الغالبة في درجة تقويم جهد الطلاب، دون الاعتماد على أسلوب البحوث والتقارير كوسيلة من وسائل تقويم الطلاب، وإعطائهم الدرجات النهائية، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة كل من الكيلاني والهمشري (١٤١٠ هـ) ودراسة مراد (١٩٩٧) .

ثالثاً . النتائج المتعلقة بالمجال الثالث: مجال المستفيدين من الطلاب

توصلت نتائج الدراسة إلى ما هو مبين في الجدول (٧) الموضح فيه دور المستفيدين من الطلاب في كتابة البحوث العلمية.

الجدول (٧)

دور المستفيدين من الطلاب في إعداد البحوث العلمية

م	الفقرة	النسبة المئوية
١.	ي خبرة سابقة من المرحلة الثانوية في كيفية استخدام المكتبة في إعداد البحوث العلمية.	٢٠ %
٢.	غب في أن يقوم المدرسون/ المدربون الفنيون بإلغاء البحوث العلمية.	٣٠ %
٣.	غب في أن يقلل المدرسون/ المدربون الفنيون عدد البحوث العلمية.	٨٠ %
٤.	فضل استعارة بحث من زميل لي سابق لتقديمه للمدرس/ المدرب الفني المشرف .	٣٠ %
٥.	ندل أن أحصل على بحوث وتقارير جاهزة عن طريق الإنترنت؛ لتقديمها للمدرس/ المدرب .	٦٠ %
٦.	ندل أن أحصل على البحث عن طريق مكاتب بيع البحوث العلمية الجاهزة.	٢٠ %

- أوضح (٢٠ %) من الطلاب أنه تتوفر لديهم المهارة المكتبية الكافية قبل التحاقهم بالكلية التقنية، سواء أكان ذلك في كيفية إعداد البحوث والتقارير، أم في الطريقة التي يتم بها توثيق المعلومات التي تتضمنها البحوث العلمية. وتدل هذه النتيجة على أن مراحل التعليم السابقة (الأساسية والثانوية) لا تعمل بالشكل الكافي على تزويد الطلاب بالمهارات المكتبية والبحثية اللازمة لإعداد البحوث والتقارير.

- أجاب (٧٠ %) من الطلاب بأنهم لا يرغبون في إلغاء ما يكلفون به من بحوث وتقارير، وهذه النتيجة تدل على أن لدى الطلاب إدراكاً كافياً لأهمية المكتبة ودورها في تنمية المهارات العلمية والبحثية لدى الطلاب، وعن رغبتهم في التردد إلى المكتبة للإفادة منها.

- أبدى (٨٠ %) من الطلاب رغبتهم في أن يقلل المدرسون المشرفون من عدد البحوث المكلف إعدادها من قبل الطلاب، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى عدم توافر الوقت الكافي لدى الطلاب لإعداد البحوث والتقارير، ذلك أن النظام الدراسي المتبع في تلك الكليات (نظام الفصلين الدراسيين)، وما ينتج عنه من اكتظاظ الجدول الدراسي بالمحاضرات والتجارب العملية؛ يجعل عدداً كبيراً من الطلاب لا يترددون إلى المكتبة لزيارتها. إذ تنتفي الفائدة من كتابة البحوث والتقارير، عندما لا يجد الطالب الوقت الكافي للقراءة والبحث والتنقيب، " فليست العبرة بعدد البحوث التي يكلف بها الطالب. بل بنوعية تلك البحوث، وقيمتها العلمية" (فودة، وعبد الله، ١٩٨٣: ٣٨)

- أظهر نسبة (٦٠ %) من الطلاب أنهم يحصلون على بحوث جاهزة عن طريق الإنترنت. وأند نسبة (٣٠ %) من الطلاب يلجأون إلى استعارة البحوث من زملاء لهم سابقين؛ ليقدموها بأسمائهم إلى المشرفين من المدرسين / المدربين الفنيين. وأكدت نسبة (٢٠ %) من الطلاب أنهم يلجأون إلى مكاتب بيع الأبحاث الجاهزة للحصول على البحوث والتقارير التي يكلفون بإعدادها، ومن ثم تقديمها إلى المشرف المدرس/ المدرب الفني. وتشير هذه النتيجة إلى أن عدداً من الطلاب يلجأون إلى وسائل غير تربوية مبنية على الغش والخداع في إعداد بحوثهم؛ ويمكن تفسير هذا السلوك برغبة الطلاب في تجنب زيارة المكتبة طلباً لسرعة إنجاز ما

يكلفون به من بحوث وتقارير، وتجنباً لبذل أي مجهود في التنقيب بين الكتب والمراجع، وبتقصير المشرف المدرس/ المدرب الفني في متابعة الطلاب في إعدادهم لبحوثهم خطوة خطوة.

رابعاً . النتائج المتعلقة بالمجال الرابع: مجال أوعية المعلومات بالمكتبة.

توصلت نتائج الدراسة إلى ما هو مبين في الجدول (٨) الموضح فيه دور أوعية المعلومات بالمكتبة في كتابة البحوث العلمية.

الجدول (٨)

دور أوعية المعلومات بالمكتبة في كتابة البحوث العلمية

م	الفقرة	النسبة المئوية
١.	تتوافر في المكتبة مصادر المعلومات من كتب ومراجع بصورة كافية لإعداد البحوث العلمية.	٥٠%
٢.	تتوافر في المكتبات التقنية أوعية المعلومات الحديثة التي تواكب التطور العلمي والتقني.	٣٠%
٣.	يتوافر في المكتبة خدمة الكشف عن الكتب والدوريات عن طريق استخدام الحاسوب.	١٠%
٤.	وافر في المكتبات التقنية الدوريات والمجلات المتخصصة بشكل كاف .	٧٠%
٥.	تتوافر في المكتبات التقنية بشكل منظم بحوث التخرج النظرية والتطبيقية.	٨٠%
٦.	تحتوي مكتبة الكلية على فهرس جيدة.	٢٥%

أشار (٥٠%) من الطلبة الذين أجريت عليهم الدراسة أن هناك نقصاً في عدد الكتب التقنية المتخصصة، حيث إن عدد تلك الكتب لا يتناسب مع عدد الطلاب .الأخذ في التزايد . في كثير من التخصصات، إذ غالباً ما تتوافر نسخة واحدة من الكتاب المتخصص. وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهبت إليه دراسة الفراء (٢٠٠٤) التي توصلت إلى أن من بين الصعوبات التي تواجه مسيرة البحث العلمي في الجامعات والكليات الفلسطينية عدم توافر الكتب والمراجع والمجلات المتخصصة في مكتبات تلك الجامعات بصورة كافية.

. أشار (٧٠%) من الطلاب أن ما هو متوافر من أوعية المعلومات في هذه المكتبات هو من النوع التقليدي الذي لا يتواءم مع تطور العلمي المتسارع في مجال التعليم المهني والتقني. حيث تبين من الجدول (١) أن نسبة (٩١%) من أوعية المعلومات في هذه المكتبات هي من الأوعية المطبوعة : كتب ونشرات، دوريات، رسائل جامعية، بينما الأوعية غير المطبوعة كالمواد السمعية والبصرية، والمصغرات الفيديوية، فإنها تمثل نسبة (٩%) من مجموع أوعية المعلومات.

- أجاب (٩٠ %) من الطلاب أنه لا تتوافر في المكتبة خدمة الكشف عن الكتب والدوريات عن طريق استخدام الحاسوب؛ ويمكن عزو هذه النتيجة إلى عدم توافر مكنتبات إلكترونية حديثة؛ الأمر الذي يعيق الطلبة عن الحصول على المصادر اللازمة لبحوثهم وتقاريرهم في الوقت المناسب وبسهولة وبسر .

- أوضح (٧٠ %) من الطلاب الذين أجابوا عن الاستبانة أنه يتم تزويد المكتبة باستمرار بأحدث الكتب التقنية والدوريات المتخصصة التي تواكب التطور العلمي المتسارع في مجال العلوم والتكنولوجيا. وهذه النتيجة تشير إلى حرص إدارة الكلية على تحديث مصادر المعلومات بالمكتبة وتزويدها بكل ما هو جديد من: كتب ودوريات ووسائل تعليمية حديثة؛ إدراكاً منها لما لأوعية المعلومات الحديثة من دور فاعل في رفع القيمة العلمية للبحوث والتقارير .

- أجاب (٨٠ %) من الطلاب أنه تتوافر في المكتبات التقنية . بشكل منتظم . بحوث التخرج النظرية والتطبيقية التي يقوم بها الطلبة؛ إذ تقوم مكتبة الكلية بتوفير مثل هذا النوع من البحوث (مشاريع التخرج)؛ في صورة نماذج لأجهزة عملية تطبيقية. فضلاً عن توافر البحوث العلمية التي تلقى في الأيام الدراسية، وورش العمل، والمؤتمرات العلمية داخل الكليات التقنية وخارجها، إلى جانب توافر البحوث الفصلية التي يعدها الطلاب.

- أشار (٧٥%) من الطلاب إلى أن المكتبة لا يتوافر لها الفهارس (قوائم الكتب) بأنواعها المختلفة، إذ تقتصر فهارس المكتبات التقنية على الفهارس التقليدية اليدوية، ولا تحتوي على الفهارس الآلية التي من شأنها أن تسهل على الطلاب الوصول إلى وعاء المعلومات بأبسط طريقة، وأسرع وقت. فضلاً عن عدم توافر خدمة الحاسب الآلي في الكشف عن الكتب، أو في الإعارة، أو الاسترجاع وغير ذلك.

خامساً . النتائج المتعلقة بالمجال الخامس: مجال الخدمات المكتبية.

توصلت نتائج الدراسة إلى ما هو مبين في الجدول (٩) الموضح فيه دور الخدمات المكتبية في إعداد البحوث العلمية.

الجدول (٩)

دور الخدمات المكتبية في إعداد البحوث العلمية.

م	الفقرة	النسبة المئوية
١.	تخدمُ المستخدمون خدمة الإنترنت المتوافرة بالمكتبة في إعداد البحوث العلمية.	١٠%
٢.	تقدم المكتبة للطلاب خدمات التصوير والطباعة؛ لتسهيل إعداد البحوث العلمية.	٥%
٣.	تساعد خدمة الإعارة المتبعة في المكتبة الطلاب في إعداد البحوث العلمية.	٨٥%

- أوضح (٩٠ %) من الطلاب أن خدمات الإنترنت في المكتبة غير متوافرة بصورة دائمة، وهذه النتيجة طبيعية؛ ذلك أن كل مكتبة من مكنتبات الكليات التقنية لا تحتوي إلا على حاسب آلي واحد، يستخدمه جميع

الرواد من: مدرسين وطلاب وموظفي المكتبة، فضلاً عن كون خدمة الإنترنت لا تتوفر في المكتبة بصورة مستمرة.

بيّن (٩٥ %) من الطلاب أنه لا تتوفر في المكتبة الخدمات المكتبية مثل: التصوير أو الطباعة، وهذه النتيجة متوقعة؛ بسبب عدم توافر الخدمات المكتبية؛ الأمر الذي يعيق قدرة الطلاب عن إعداد الأبحاث والتقارير على الوجه الأكمل.

أكد (٨٥ %) من الطلاب أن أنظمة الإعارة المتبعة في المكتبة تشجع الطلاب على البحوث العلمية، وهذه النتيجة تدل على حرص إدارة الكلية والعاملين بها على تشجيع الطلاب على البحث والاطلاع والقراءة. حيث تقدم لهم تسهيلات عدة: منها ما يخص عدد الكتب المسموح إعارتها لكل طالب أو مدة إعارتها. ومنها تسهيلات تسمح للطلاب باستخراج بطاقة مكتبية، ومن ثمّ تجديدها مع بداية كل فصل دراسي بشكل مجاني، دون أن تشترط عليهم تسديد الرسوم الدراسية.

سادساً . النتائج المتعلقة بالمجال السادس: مجال البيئة المكتبية.

توصلت نتائج الدراسة إلى ما هو مبين في الجدول (١٠) الموضح فيه دور البيئة المكتبية في كتابة البحوث العلمية.

الجدول (١٠)

دور البيئة المكتبية في إعداد البحوث العلمية

م	الفقرة	النسبة المئوية
١.	تتوافر داخل المكتبة البيئة المناسبة؛ لاطلاع وإجراء البحوث العلمية.	٧٠%
٢.	تتوافر في المكتبة مواصفات الصحة العامة من: إضاءة وتهوية وأثاث مناسب .	٧٥%

- يرى (٧٠%) من الطلبة أن البيئة المكتبية مناسبة من حيث: الهدوء، والبعد قدر الإمكان عن مصادر الضوضاء واحترام الرواد لآداب المكتبة، إلى جانب توافر الأثاث المكتبي المناسب، في حين أوضح (٧٥ %) من الطلاب أن المكتبة تتمتع بمواصفات الصحة العامة من تهوية مناسبة وإضاءة طبيعية إلى جانب الإضاءة الصناعية. وهذا الأمر يؤثر بدرجة كبيرة على اتجاهات الطلاب نحو الدراسة، ويشجعهم على البحث والتتقيب، ويوفر لهم الجو المناسب لإعداد البحوث والتقارير.

سابعاً . النتائج المتعلقة بالمجال السابع : مجال إدارة الكلية.

توصلت نتائج الدراسة إلى ما هو مبين في الجدول (١١) الموضح فيه دور إدارة الكلية في تطوير المكتبة وأداء دورها.

الجدول (١١)

دور إدارة الكلية في تطوير المكتبة وأداء دورها.

م	الفقرة	النسبة المئوية
١.	يوجد دليل إرشادي للمكتبة يوضح التعليمات الخاصة بالمكتبة ومحتوياتها.	٥%
٢.	وم الكلية في بداية العام الدراسي بتوجيه وإرشاد الطلاب المستجدين إلى المكتبة ومحتوياتها وكيفية استخدامها.	٥%
٣.	يوجد تنسيق بين مكتبة الكلية ومكتبات الكليات والجامعات الفلسطينية الأخرى .	٤٠%

بيّن ما يقارب من (٩٠ %) من الطلاب أنه لا يتوافر لدى إدارة المكتبة دليل إرشادي يوضح التعليمات الخاصة بها، وبمقتنياتها، وأوضح (٩٥ %) من الطلاب أن إدارة الكلية لم تقم بعقد محاضرات لتوجيه الطلاب للمستجدين، وإرشادهم في بداية العام الدراسي إلى المكتبة ومحتوياتها وكيفية استخدامها، وأنه لم تُهيأ الفرصة لهم للقيام بجولة إلى المكتبة للتعرف إلى أقسامها والخدمات المكتبية التي تقدمها. بينما أشار (٦٠ %) من الطلاب أن مكتبة الكلية لا تتسق مع المكتبات الأخرى؛ لتسهيل حصول الطلاب على مصادر المعرفة المتعلقة ببحوثهم العلمية .

التوصيات والمقترحات:

أولاً - التوصيات :

١. ضرورة العمل على توفير عدد كاف من المكتبيين المؤهلين تأهيلاً مهنيًا كافيًا في مكتبات الكليات التقنية، وعقد برامج تأهيل لغير المتخصصين منهم.
٢. العمل على الارتقاء بأساليب التدريس والتدريب المتبعة في الكليات التقنية، من أجل دعم العملية التعليمية والتربوية، بحيث تعتمد بشكل رئيس على قيام الطلاب بإجراء البحوث والتقارير العلمية.
٣. ضرورة أن يشرف المدرسون /المدرّبون الفنيون إشرافاً فعلياً على الطلاب في أثناء كتابتهم البحوث والتقارير، ومتابعة مشروعات بحوثهم وتقاريرهم خطوة خطوة؛ الأمر الذي يمكن المشرفين من الاطلاع على مدى التقدم الذي يحرزه الطلاب أولاً بأول، ويحفزهم إلى الرجوع إلى المكتبة؛ لإعداد بحوثهم وتقاريرهم العلمية.
٤. العمل على توفير خدمات جيدة في مكتبات الكليات التقنية من تصوير وطباعة وإتترنت، إلى جانب توفير الكتاب التقني المتخصص بشكل كاف .
٥. ضرورة توافر المكتبات الحديثة التي تحتوي على أوعية المعلومات ومصادرّها المختلفة؛ لدعم العملية التدريسية والبحثية، إلى جانب العمل على وجود شبكة معلومات تقنية حديثة لدى مكتبات الكليات التقنية.
٦. ضرورة أن تتخذ إدارة الكليات التقنية الإجراءات التي من شأنها النهوض بالمكتبة والارتقاء بها وتشجع الطلبة على زيارتها، والاطلاع على ما تحتويه من أوعية معلومات مختلفة؛ الأمر الذي يؤدي إلى إثراء معرفتهم المتخصصة.

ثانياً - المقترحات:

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

- ١- إجراء دراسة للتعرف إلى العلاقة بين التحصيل الأكاديمي للطلاب ومدى استعمالهم للمكتبة في الجامعات الفلسطينية بعامة والكليات التقنية بخاصة.
- ٢- إجراء دراسة للتعرف إلى اتجاهات المدرسين / المدرّبين الفنيين والطلاب نحو مكتبات الكليات التقنية في فلسطين.
- ٣- إجراء دراسة لمعرفة عزوف بعض الطلبة عن التردد إلى المكتبات في الجامعات والكليات الفلسطينية.

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر العربية:

- ١ - أبو جراد ، محمد (١٩٩٤): التعليم المهني والتقني في فلسطين واقع وطموحات ، الخليل ، رابطة الجامعيين.
- بدر، أحمد(١٩٧٧) : أصول البحث العلمي ومناهجه ، ط ٣ ، المكتبة الوطنية، بنغازي، ليبيا.
- بدر، أحمد وعبد الهادي، محمد (١٩٨٧) : المكتبات الجامعية، مكتبة غريب، القاهرة.
- الثلث، سعيد وآخرون : (١٩٩٧) : قواعد الدراسة في الجامعة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط ١.
- شحاتة، حسن (٢٠٠٠) البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، الدار العربية للكتاب، ط ١، القاهرة.
- الزقزوق، رامي (٢٠٠٤) :مكتبات الكليات التقنية، ورقة عمل مقدمة إلى اليوم الدراسي بجامعة القدس المفتوحة/ غزة بتاريخ ٢٨ / ٣ / ٢٠٠٤ بعنوان: المكتبات الأكاديمية، غير منشورة ، ولدى الباحث نسخة منها.
- عبد الجبار ، محمد (١٩٨٨) : مناهج البحث في العلوم السلوكية، دار الرفاتي ، بيروت .
- العلاق، بشير(١٩٨٦) : دليل كتابة التقارير، الدار العربية للموسوعات، بيروت .
- الفرا، ماجد (٢٠٠٤) : الصعوبات التي تواجه البحث العلمي الأكاديمي بكليات التجارة في محافظات غزة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (١٢)، العدد (١)، ص (٣٥-١).
- فودة، حلمي وعبد الله، عبد الرحمن (١٩٨٣) المرشد في كتابة الأبحاث، ط ٤ ، دار الشروق، جدة، السعودية.
- الكيلاني، أنمار وهمشري، عمر (١٤١٠ هـ) مجلة جامعة الملك سعود، م (٢) ، العلوم التربوية (١)، ص(٣٥٥ - ٣٨٢).
- مراد، محمد (١٩٩٧) : معوقات إفادة طلبة المرحلة الجامعية الأولى من المكتبات الجامعية المصرية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، السنة (١٧) ، العدد(٤) ، دار المريخ للنشر، الرياض، ص (٧٣ - ٩٠).
- . ملحس، ثريا (١٩٦٠) : منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين ، مكتبة المدرسة، بيروت.
- همشري، عمر وعليان، رحي (١٩٩٧) : المرجع في علم المكتبات والمعلومات، دار الشروق، الأردن، عمان.
- . وزارة التعليم العالي النظام الأساس للكليات التقنية بفلسطين(١٩٩٥)، رام الله، فلسطين .

- وزارة التربية والتعليم العالي، مجلس البحث العلمي، كتاب رقم : و ث ع / ٤٠٩ / ٣ ب / ت ت / ٥٣٦،
بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٤ ، رام الله.
- اليونسكو (١٩٨٥) : " دراسات في التعليم التقني والمهني في دول الخليج العربي " ، العراق ،
عدد (٢٠) .

ثانياً - المصادر والمراجع الأجنبية:

- Allen Kenneth. W (1990) Use of community College Libraries, Connecticut, Linnet, Books.
- Ritter, Vernon. (1995) An Investigation of Classroom – Library Relationship on a College Campus as Seen in Recorded Circulation and G.P.A. “College and Research Libraries”